وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية – فصلية - محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العدد: ٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

مجلة كلية العلوم الاسلامية　　　　العدد (٣) السنة (١) - ١٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير
ماهيته وطرائق تدريسه

الدكتور محمد صالح عطيه
الاستاذ المساعد في كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي انزل القرآن تبياناً، واصلي على سيدنا محمد خير خلق الله إنساناً وعلى آله وصحبه إلى يوم أن نلقاه ويلقانا.

أما بعد : فايمانا مني بما لتفسير القرآن وطرائق تدريسه في المؤسسات التربوية من أهمية كبيرة، فقد وقع اختياري على موضوع -التفسير ماهيته وطرائق تدريسه ليكون عنوان بحثي، والذي أهدف إليه في هذا الجهد المتواضع هو: التعريف بالتفسير كعلم له أهميته العظيمة لفهم كتاب الله العزيز بقدر الطاقة البشرية بقناعة عقلية وأطمئنان قلب، لكي نتمكن من عرض الحقائق وربطها بواقع الحال ولاسيما أن أمتنا تسعى لبناء مستقبلها على أساس العقيدة الصادقة والعلم النافع، هذا من جهة ومن جهة أخرى ان الفهم الصحيح للآيات القرآنية يمكن شبابنا من الرد على كل محاولة خبيثة تريد النيل من قرآننا الكريم وعقيدتنا الاسلامية الخالدة، كما أسعى لبيان روح المباديء السامية في نفوسهم، وفق خطة تربوية تمكن المعلم من اداء مهمته بنجاح تام، فشرعت على ما إستهويت فبرمجت ما أريد إستطلاعه فقسمته إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

تضمن **الفصل الاول** : ماهية التفسير أربعة مباحث هي:

المبحث الأول- التفسير لغة واصطلاحاً.

أما المبحث الثاني- فبينت فيه نشأة التفسير.

أما المبحث الثالث - فتضمن أنواع التفسير.

أما المبحث الرابع - فوضحت فيه أهمية التفسير والحاجة اليه.

وتضمن **الفصل الثاني:** طرائق تدريس التفسير أربعة مباحث هي:

المبحث الاول - الاهداف المتوخاة من تدريس التفسير.

أما المبحث الثاني - فوضحت فيه طرائق تدريس التفسير.

أما المبحث الثالث - فعرضت فيه هيكل خطة لتدريس التفسير.

أما المبحث الرابع - فتضمن خطة تطبيقية لتفسير سورة المطففين.

أما **الخاتمة** : فشملت عرضاً سريعاً للبحث وأهم نتائجه.

واشتملت المصادر التي إعتمدتها كتب التفسير وعلوم القرآن والحديث والمعاجم وما تيسر لي من دراسات حديثة، وقد ذكرتها في آخر البحث بأوصافها الكاملة أما الصعوبات فكان يخففها الصبر وحلاوة البحث، ففي رحاب القرآن وجمال تعبيره وروعة بيانه أصبح العناء راحة والصبر عبادة والصواب فضيلة، وكل الذي أتمناه أن يكون هذا البحث مساهمة موفقه لخدمة القرآن الكريم والمسيرة التربوية في قطرنا الحبيب واللّه الموفق.

الفصل الأول

ماهية التفسير

أن فهم كنه التفسير يساعدنا على ما نتخذه من خطوات، وما نومي إليه من أهداف، ولذلك سأبين ما يعنيه التفسير لغة واصطلاحاً ونشأة واقساماً واهمية في المباحث الآتية:

المبحث الأول

التفسير لغة واصطلاحاً

التفسير لغة: مأخوذ من الفسر، يقال فسر الشيء يفسره بكسر السين وضمها أبانه(١). (وفسرت الشيء فسراً: بينته واوضحته)(٢) وقيل إنه راجع إلى معنى (الاظهار

---

(١) لسان العرب: ٥/٥٥.

(٢) المصباح المنير: ٢/١٢٧ ومعجم مقاييس اللغة: ٤/٥٠٤.

والكشف)(١) وقيل: (تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف، يقال هو مقلوب السفر تقول: أسفر الصبح إذا أضاء وقيل: مأخوذ من التفسره، وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض)(٢).

تبين لنا أن التفسير في اللغة يرد لعدة معان هي: الابانة والأظهار والكشف والتوضيح، وذلك بأظهار الماديات، والتوضيح والكشف والابانة عن المعنويات، ويعضد هذا قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾(٣) أي أصدق بياناً وتوضيحاً وكشفاً للمراد.

أما التفسير إصطلاحاً: فهو (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)(٤).

هذا وهناك مصطلح آخر مرادف لمصطلح التفسير وهو التأويل: المأخوذ من (الاول وهو الرجوع، ويقال: أوّل الكلام وتأوله: دبره وقدره وفسره)(٥) وعدّ بعض العلماء المعنى اللغوي للتفسير والتأويل واحداً فهذا أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٤٩هـ يقول: (إن التأويل والمعنى والتفسير واحد)(٦) زيادة على إن المفسرين إستعملوا لفظ التأويل وأرادوا به التفسير، وهذا ما شاع عند السلف فمجاهد المتوفى سنة ١٠٤هـ يقول: (إن العلماء يعلمون تأويله – يعني القرآن – وقول إبن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ في تفسيره: القول في تأويل قوله تعالى كذا، واختلف أهل التأويل في هذه الآية)(٧).

وذهب بعض العلماء من المتأخرين إلى أن التفسير يختلف عن التأويل وعلى النحو الآتي:–

١– إن كان البيان صادراً عن طريق الرواية فهو التفسير، وان كان البيان صادراً عن طريق الدراية فهو التأويل.

---

(١) البرهان: ١٤٧/٢.

(٢) الاتقان: ١٦٧/٤ والمفردات في غريب القرآن: ٣٨٠.

(٣) الفرقان–الآية: ٣٣.

(٤) مناهل الفرقان: ٤٧١/١.

(٥) لسان العرب: ١٣١/١ والمفردات في غريب القرآن: ٣١.

(٦) لسان العرب: ٣٣/١١.

(٧) مناهل العرفان: ٤٧٣/١.

٢- إن تعلق البيان باللفظ سمي تفسيراً، وان تعلق البيان بالمعاني فهو التأويل.

٣- إن تعلق البيان بلفظ واحد لا يحتمل وجهاً آخر فهو التفسير، وان تعلق بتوجيه لفظ يحتمل اكثر من معنى إلى واحد منها وترجيحه على غيره فهو التأويل(١).

والشائع الآن إطلاق مصطلح التفسير على الجهود المتعلقة ببيان وتوضيح الفاظ وعبارات القرآن المجيد، أما التأويل كمصطلح فيندر إستعماله ويعني: (صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة مثل قوله تعالى ﴿وتُخرِجُ الحيَّ مِنَ المَيّتِ﴾(٢) فأن أراد به إخراج الطير من البيضه كان تفسيراً، وأن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا)(٣).

ومما تقدم يتضح ان اللفظين مترادفان وان إختلفا لفظاً لانهما يكشفان المعاني والاحكام وعدهما شيئاً واحداً أرجح.

أما ما جاء من اختلاف بين اللفظين فهو أختلاف اصطلاحي وليس لغوي، والذي دفع العلماء لوضع مثل هذه المصطلحات هو حرصهم الشديد لحفظ القرآن الكريم من التلاعب(٤).

المبحث الثاني

نشأة التفسير

ترتبط نشأة هذا العلم بما بينه رسول الله ﷺ للصحابة الكرام مما اشكل عليهم من معنى سواء كان في الالفاظ أو الآيات. وبعد انتقال الرسول الكريم الى الرفيق الاعلى كان الصحابة ﷺ وارضاهم يرجعون إلى ما نقل عنه ﷺ ، ولكن كان لأنتشارهم في ارجاء المعمورة لنشر دين الله، ولاختلاط الامم وتطور الحياة، وحدوث مستجدات فرضت عليهم معرفة حكم القرآن في تلكم المستجدات، واحوجتهم لبيان ما خفي عليهم فهمه مما لم يجدوا لها حكماً في القرآن والسنة، ولذلك كانوا يرجعون للغة واعمال الفكر مسترشدين بهدي

---

(١) الاتقان: ١٦٨/٤ والبرهان: ١٤٩/٢-١٥٠ ومفتاح السعادة: ٥٧٤/٢.

(٢) آل عمران-الآية: ٢٧.

(٣) التعريفات: ٣٤.

(٤) التعريف بالقرآن والحديث: ١٥٩.

الشريعة الغراء(١). وكان للصحابة الكرام باع طويلة في فهم القرآن لما اتصفوا به من سبق في الاسلام، ومصاحبة للرسول الكريم، ومعرفة واسعة في اللغة يقول مجاهد : (لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب اللّه اذا لم يكن عالماً بلغات العرب)(٢).

ولمواصفاتهم المتقدمة كانوا أعلم من غيرهم، لانهم شهدوا التنزيل واطلقوا على أسباب نزول القرآن، زيادة على حرصهم الشديد لمعرفته مهما بلغت الصعوبات ونأى المكان. فهذا عبد الله بن مسعود المتوفى سنة ٣٢هـ يقول: (والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته)(٣) وقد اشتهر في تفسير القرآن بهذه المرحلة عدد كبير من الصحابة الكرام، ويعد عبد الله بن عباس المتوفى سنة ٦٨هـ أشهرهم، وأطولهم باعاً في التفسير بفضل دعاء النبي ﷺ له بالعلم بقوله: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)(٤).

أما في عصر التابعين فقد سار على ما هو عليه في عصر الصحابة الكرام يرجعون للكتاب المجيد، وما ورد عن رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، زيادة على اجتهادهم وارائهم حول ماغمض معناه(٥). وقد نشط التفسير في هذا العصر لازدياد الحاجه اليه، وميزت ثلاثة مراكز للتفسير في مكة والمدينة والكوفة، كما شهد العصر اولى محاولات تدوين التفسير ضمن تدوين السنة المطهرة، ثم اصبح علما منفردا(٦). ثم قام تابعو التابعين بجمع ما ورد عن الصحابة الكرام والتابعين ﷺ واتسم عصرهم بظهور محاولات جريئة تميزت بترجيح أحد المنقولات اعتماداً على السند واللغة، وليس هذا إلا تفسير بالرأي، ويعد ابن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ في مقدمة من سلك هذا

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون: ٥٧/١.

(٢) البرهان: ٢٩٢/١ والاتقان: ١٨١/٤.

(٣) مقدمة في اصول التفسير: ٩٦ وقصة التفسير: ٥١.

(٤) مجمع الزوائد: ٢٧٦/٩ ومسند أحمد: ١٢٧/٤ ووصف الحكم بمستدركه هذا الحديث بأنه صحيح الاسناد: ٥٣٤/٤,

(٥) انظر : التفسير والمفسرون: ٩٩/١-١٠٠.

(٦) مناهل الفرقان: ٤٨٧/١.

المنهج(١).

وهكذا بتقدم الزمن كثر التفسير بالرأي حتى كاد يطغى على التفسير النقلي، ونتيجة لاتساع العلوم وتعدد المغارف حيث (صار اللسان وعلومه صناعة)(٢). فقد تأثرت مناهج المفسرين بثقافاتهم فتعددت الاتجاهات التفسيرية حسب براعة وثقافة صاحب كل علم(٣) فظهر الاتجاه الفقهي(٤) والبياني(٥) والعلمي(٦) والصوفي(٧) والاجتماعي(٨) والموضوعي(٩) وغيرها على نحو ما نراه اليوم.

---

(١) انظر : مناهل العرفان: ٤٩٦/١.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ٣٤٩.

(٣) انظر : مناهل العرفان: ٥٠٠/١ والتفسير والمفسرون: ١٤٧/١.

(٤) الاتجاه الفقهي: يعني هذا الاتجاه بتفسير آيات الاحكام على طريق إمام من الائمة ووفق اصول مذهبه وقواعد فقهه، ثم يحكم عليها بالحكم الذي ينقدح في ذهنه ويعتقد انه الحق الذي يقوم على الادلة والبراهين.
- التفسير والمفسرون: ٤٣٣/٢.

(٥) الاتجاه البياني: هو اظهار ما في الالفاظ من قيم جمالية وما بين اللفظ والمعنى من علاقة وكشف دلالاتها.
- الايضاح: ٢١٣/٢.

(٦) الاتجاه العلمي: يعني التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارة القرآن، ويجتهد في استخراج العلوم والآراء الفلسفية منها.
- دائرة المعارف: ٣٥٧/٥.

(٧) الاتجاه الصوفي: هو تأويل القرآن بغير ظاهره رشارة خفية تظهر لارباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً.
- مناهل العرفان: ٥٤٦/١.

(٨) الاتجاه الاجتماعي: هو اظهار دقة التعبير القرآني، ثم تطبيق النص على ما تفي الكون من سنن الاجتماع ونظم العمران.
- التفسير والمفسرون: ٥٤٧/٢.

(٩) الاتجاه الموضوعي: يراد به جمع الآيات القرآنية التي تخص موضوعاً واحداً ثم الشروع بتفسيرها بعد ترتيبها حسب النزول.
- الفكر الديني في مواجهة العصر: ٣٥١.

المبحث الثالث

أقسـام التفسير

نزل القرآن الكريم لينتشل البشرية بأسرها من وهدة الشرك، وظـلام الجهـل، الـى طريق الهداية ونور الاسلام، فهو كتاب يُسْعِدُ من يستضيء بـانواره فـي كـلا الداريـن، ولا يتحقق ذلك إلا بسبر اغوار معانيه وفهم الفاظه.

والطرق التي يفهم بها كتاب الله متعددة ترجع لاعتبارات معينة، ولذلك كان للعلماء هذه التقاسيم حسب اعتباراتها:-

١- يقسم التفسير بأعتبار معرفة الناس له إلى أربعة أقسام، وهذا التقسـيم مـروي عـن ابـن عباس رضي الله عنهما إنـه قـال: (التفسير اربعـة أوجـه: تفسير تعرفـه العـرب مـن كلامه، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسـير تعرفـه العلمـاء وتفسير لايعلمـه إلا اللـه فمن إدعى علمه فهو كاذب)(١).

هذا وان نظرة فاحصة لهذا التقسيم يتضح ان: التفسير الذي تعرفه العرب هو الـذي يرجع الى معرفة اللغة والاعراب، والمفسر لابد له من إطلاع واسع وعميـق علـى معـاني اللغة وقواعدها الاعربية، أما التفسير الذي لا يعذر أحد بجهالته فهو اللفظ الذي يفيد معنـى واحـداً واضحـاً لا يخفـى علـى أحـد ولا يلتبس بغيره، فالانسـان الـذي يسـمع قولـه تعـالى ﴿وأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ واركعوا معَ الراكعين﴾(٢) فأنـه يفهـم الامـر الـوارد بالآيـة من دون تكلف لأنه معلوم بـالضرورة، أمـا التفسـير الـذي يعرفـه العلمـاء فهنـاك الفـاظ تحتمـل معننيين فصاعداً، فهذا لايجوز لغير العلماء الاجتهاد فيـه، وعلـى العلمـاء الاعتمـاد الدلائـل والشواهد في معرفته وعدم الاكتفاء بآرائهم التي لا يعززها شاهد ولا يدعمها برهـان. أمـا التفسير الذي لا يعلمه إلا الله فهو الذي يخص الامور التي استأثر الله بعلمها يجمعها قولـه تعالى ﴿إنّ اللهَ عندهُ علمُ الساعة وينزل الغيثَ ويعلم ما في الارحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ وما تدري نفسٌ بأي أرضٍ تموتُ إن اللهَ عليمٌ خبيرٌ﴾(٣) زيـادة علـى تفسير الـروح والحـروف

---

(١) مقدمة التفسير: ١٣/٣٨٤ والاتقان: ٤/١٨٨.

(٢) البقرة-الآية: ٤٣.

(٣) لقمان-الآية:٣٤.

المقطعة وغير ذلك(١).

٢- ويقسم التفسير بأعتبار مذاهبه إلى:

أ- **تفسير بالمأثور**: وهو ما ورد بكتاب الله العزيز أو السنة الشريفة أو أقوال الصحابة رضي الله عنهم ما يوضح ويبين ويكشف مراد الله جل ثناؤه(٢). ويعد تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير فقد ورد: (إن اصح الطرق في ذلك، ان يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فأنه قد بسط في موضع آخر)(٣) ومثاله قوله تعالى ﴿وَمَا أَدرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجمُ الثَّاقِبُ﴾(٤) فآية ﴿النجم الثاقب﴾ وضحت وبينت معنى كلمة - الطارق - التي سبقتها. وهذا التقسيم يحتاج إلى إعمال الفكر، والمعرفة العميقة بالعموم والخصوص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ وغيرها توصلا لحمل آية على آخرى أو تفسير هذه بتلك.

ويعد تفسير النبي ﷺ للقرآن من المأثور لانه مأمور ببيان معانيه قال سبحانه ﴿وَأَنزَلنَا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ﴾(٥)ولذلك فكل تفسير صح عنه ﷺ فلا يحتاج إلى بيان فهذا الشافعي المتوفى ٢٠٤هـ يقول: (كل ما حكم به النبي ﷺ فهو مما فهمه من القرآن)(٦) وكان الصحابة يرجعون إليه ويسألونه فكان (يبين المجمل ويميز الناسخ والمنسوخ ويعرفه أصحابه فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضي الحال منها منقولا عنه)(٧) ففي قوله جل وعلا ﴿وَكُلُوا وَاشرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ﴾(٨) فسر الرسول الكريم الخيط الابيض والخيط الاسود بأنهما (سواد

---

(١) الاتقان : ١٨٩/٤-١٩٠ ومناهل العرفان: ٤٧٨/١.

(٢) انظر مناهل العرفان: ٤٨٠/١ والتفسير والمفسرون: ١٥٢/١.

(٣) مقدمة في اصول التفسير: ٩٣ وانظر تفسير ابن كثير: ٣/١.

(٤) الطارق - الأيتان: ٢و٣.

(٥) النحل - الآية: ٤٤.

(٦) تفسير أبن كثير: ٣/١.

(٧) مقدمة ابن خلدون: ٣٤٧-٣٤٨.

(٨) البقره - من الآية: ١٨٧.

الليل وبياض النهار)(١).

وتفسير الصحابة ﷺ كذلك من المأثور لقربهم عهداً برسول الله ﷺ ، ولان أغلب مروياتهم مأخوذه عنه، فعدّ كثير من العلماء تفاسيرهم في حكم المرفوع ولا سيما فيما يتعلق ببيان سبب نزول الايات والامور التي لامجال للرأي فيها لانهم (أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ولا سيما علمائهم وكبراءهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين، والائمة المهتدين المهديين)(٢).

ب- **التفسير بالرأي:** ويعني (تفسير القرآن بالأجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على اسباب النزول ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الادوات التي يحتاج اليها المفسر)(٣).

يتضح من التعريف ان الاجتهاد اذا كان مبنياً على الاسس السليمة وسلك المفسر المنهج القويم فالتفسير يكون محموداً، وان لم يكن كذلك فهو التفسير المذموم الذي نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: (من كذب عليّ متعمداً فليبوأ مقعده من النار)(٤) وهذا الحديث موجه لمن يفسر القرآن برأيه الذي لا يستند إلى دليل ولا يدعم اقواله بشاهد كما فعل أصحاب المذاهب الفاسدة والحركات الضالة والذين يحملون الايات التي تحتمل اكثر من وجه إلى ما يوافق رأيهم ويرجحون بغير دليل ما يناسب ميولهم(٥).

ومن تفاسيرهم الباطلة أنهم فسروا قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾(٦) بقولهم : (إن كلم من الكلم بمعنى الجرح فالمعنى وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب

---

(١) صحيح البخاري: ٣١/٦.

(٢) تتقسير ابن كثير: ٣/١.

(٣) التفسير والمفسرون: ٢٥٥/١.

(٤) التفسير والمفسرون: ٢٥٥/١.

(٥) انظر مناهل العرفان: ٥٢٥/١.

(٦) النساء–من الآية: ١٦٣.

الفتن)(١) وهذا بعيد كل البعد عن ظاهر اللفظ في النص القرآني حيث لا يدعمه دليل ولا يسعفه سياق وتأباه السليقة ويمحقه الذوق وعليه فيكون تأويلا فاسداً مردوداً كما تأولوا قوله جل شأنه ﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾(٢) أي (اجعلي دعوتك لامام زمانك)(٣) ومثل هذه التفاسير منهي عنها بحكم قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٤) والمعطوف على ما قبله من المحرمات في قوله سبحانه ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٥). وعليه فالمجيرون للتفسير بالرأي لم يتركوا المفسر على هواه بل وضعوا ضوابط للعمل فقالوا بجواز التفسير للممدوح، واحجموا عن التفسير المذموم. والمانعون لم يجيزوا التفسير الذي لاتتوفر فيه شروط الصحة بدليل (إنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل واحد)(٦).

ومن هنا يظهر ان المفسرين متفقون جميعاً على جواز التفسير بالاجتهاد الذي تحده حدود وتقيده قيود، فخلافهم شكلي لا حقيقي، فأهل الرأي يعتمدون على الاثر في تفسيرهم، واهل الاثر أبدوا فيما لم يجدوا فيه أثراً(٧). والتفسير هذا ضرورة تمليها الحياة بمستجداتها واحداثها والتي لابد من البحث والاستقصاء في سبيل ايجاد الحلول الناجعة لها بعد عرضها على القرآن الكريم لانه المصدر الموصوف بالشمولية والصلاح الدائم لكل زمان ومكان.

---

(١) بدع التفاسير: ٥٢.

(٢) آل عمران- من الآية: ٤٣.

(٣) أساس التأويل: ٣٠١.

(٤) الاعراف- من الآية: ٣٢.

(٥) الاعراف - الآية: ٣٢.

(٦) مقدمة التفسير: ٣٧٤/١٣.

(٧) انظر : منهج البحث في العلوم الاسلامية: ١٨٥.

جـ- التفسير الاشاري: هو (تأويل القرآن بغير ظاهرة لاشارة خفية تظهر لارباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً)(١). وقد وضع العلماء شروطاً لقبول هذا النوع من التفسير منها:

١- ألا يكون التفسير الاشاري مناقضاً للفهم الظاهر للنص القرآني.

٢- ألا يدعي المفسر إن ما قاله هو المراد وحده دون غيره.

٣- ألا يكون لهذا التفسير معارض شرعي أو عقلي.

٤- أن يكون له شاهد في موضع آخر يؤيده دون تعارض(٢).

ومن امثلة هذا النوع من التفسير فقد ورد تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أولئك مَا كَانَ لَهُمْ أَن يدخلوها إلا خائفين. لَهُمْ فِي الحياة خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الاخرةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٣) في تفسير لطائف الاشارات ما نصه (إن الظالم من خرب اوطان العبادات بالشهوات، واوطان العبادة نفوس العابدين. وخرب اوطان المعرفة بالمنى والعرقات، واوطان المعرفة قلوب العارفين وخرب اوطان المحبة بالحضوظ والمساكنات، وهي أرواح الواجدين وخرب أوطان المشاهدات بالالتفات إلى القربان وهي اسرار الموحدين. ولأهل الاشارة خزي الدنيا بذل الحجاب وعذاب الاخرة الامتناع بالدرجات)(٤).

وعليه فالتفسير الاشاري إن توفرت فيه الشروط سالفة الذكر فأنه مقبول، وذلك لعدم مخالفته الظاهر، ولا يوجد ما يعارضه شرعاً، ولكنه لا وجوب للاخذ به لانه يقوم على الوجدانيات والتي تفيد صاحبها فقط لعدم اشتراك الجميع بأسبابها، ولذلك فلا يكون حجة على الغير(٥).

---

(١) مناهل العرفان: ٥٤٦/١ والتفسير والمفسرون: ٥٢/٢.

(٢) انظر : مناهل العرفان: ٥٤٩/١ ومباحث في علوم القرآن: ١٨٧.

(٣) البقره- الآيتان: ١١٤و١١٥.

(٤) القشيري: ١٢٧/١-١٢٨.

(٥) انظر : الموقف: ١٢٤/١ وشرح المواقف: ١٢٤/١.

المبحث الرابع

أهمية التفسير والحاجة إليه

بما أن القرآن الكريم هو كتاب هداية، ودستور حياة، ولانه نزل على ارفع مستوى من الفصاحة والبلاغة، ولكونه كلام الخالق العظيم، فأن تفسيره وفهم معانيه واحتواء بيانه يكون أمراً مهماً، ولذلك برزت أهميته لارتباطه بكلام العزيز الخبير، واستمد مكانته من مكانة موضوعه، وقد عدّ الاصفاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ التفسير وتأويله (اشرف صناعة يتعاطاها الانسان)(١). وهذا واضح الدلالة فشرف الصناعة بشرف موضوعها، ولذلك حاز الشرف من جهات ثلاث هي:-

١- جهة الموضوع موضوعه هو كلام الله منبع كل مكرمة ومصدر كل فضيلة.

٢- جهة الغرض وغرضه دعوة كريمة للتمسك بالعروة الوثقى والفوز في الدارين.

٣- جهة الحاجة والحاجة قائمة لأن جميع امورنا تفتقر الى العلوم الشرعية، والتي لايمكن التعرف عليها إلا بمعرفتنا لكتاب الله(٢).

وللاهمية الكبيرة فقد دعت الايات الكثيرة وفي مواضع متعددة الى العناية بتفسير القرآن العظيم منها قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(٣) وقوله جل وعلا ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(٤).

وفي السنة المطهرة أحاديث كثيرة تدل على الدعوة الكريمة لتلاوة القرآن ودراسته وفهمه منها على سبيل المثال لا الحصر: ما رواه ابو هريرة ﷺ المتوفى سنة ٩٥هـ قال: قال رسول الله ﷺ :(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن

---

(١) مقدمة في التفسير والملحقات بالفردات: ٦٠٣ والاتقان: ١٦٨/٤.

(٢) انظر : الاتقان: ١٧٣/٤ وتأريخ التفسير: ١٢٣.

(٣) محمد - الآية: ٢٤.

(٤) النساء - من الآية: ٨٢.

عنده)(١). ويعضد هذا ماروي عن عثمان بن عفان ﷺ المتوفى سنة ٣٥هـ عن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)(٢).

هذا وان فطاحل العلماء قد بينوا الاهمية الكبيرة لهذا العلم الجليل فقد ورد عن أياس بن معاوية المتوفى سنة ١٢٢ هـ قوله: (مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا، وليس عندهم مصباح فتداخلتهم روعة، ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب)(٣). كما ورد في مقدمة تفسير ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ قوله: (الواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله، وتفسير ذلك وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعليمه كما قال تعالى ﴿وَاذ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ الذينَ اوتوا الكتاب لَتُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا تكتمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ واشتروا بهِ ثَمَناً قَليلاً فبئسَ مَا يَشتَرونَ﴾(٤) فذم الله تعالى أهل الكتاب قبلنا بأعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم واقبالهم على الدنيا وجمعها واشتغالهم بغير ما أمروا به من أتباع كتاب الله)(٥) فما علينا والحالة هذه إلا ان نتعظ ونأخذ العبرة ممن سبقنا، فسر نجاحاتنا في الدنيا والاخرة إتباع هدي القرآن والتخلق بأخلاقه والعمل بأحكامه.

وعليه فاذا كانت اهمية علم التفسير بهذا المستوى الرفيع فالحاجة اليه ماسة والضرورة قائمة فهذا السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ يقول: (إن القرآن إنما نزل بلسان عربي في زمن أوضح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه، أما دقائق باطنه فأنما يظهر لهم بعد البحث مع سؤالهم النبي ﷺ كسؤالهم لما نزل قوله تعالى ﴿الذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبسوا إيمَانَهُمْ بِظُلمٍ أولئكَ لَهُمُ الامْنُ وَهُمْ مُهْتَدونَ﴾(٦) فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه، ففسره

---

(١) سنن ابي داود: ٩٥/٢ ورياض الصالحين: ١٦٩ ووصف السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير بأنه حديث صحيح: ١٤١/٢.

(٢) صحيح البخاري: ٢٣٦/٦.

(٣) تأريخ التفسير: ١٢٣ وقصة التفسير: ١٧.

(٤) آل عمران - الآية: ١٨٧.

(٥) ٣/١.

(٦) الانعام - الآية: ٨٢.

النبي ﷺ بالشرك واستدل بقوله تعالى ﴿أن الشرك لظلم عظيم﴾(١)(٢).

هذا شأن قوم عاشوا مع رسول ﷺ فكيف بحاجتنا نحن اليوم، وقد بعدت الشقة، وهجر القرآن، وضعف البيان، واصبح الفهم صعباً، فلا غرو ان كانت الحاجة اشد، وذلك لامور كثيرة أهمها:-

١- لقد نزل القرآن على ارفع مستوى من البلاغة، وبما أن الناس على درجات متفاوتة من الفهم أحوج هذا الى تحليل ما أوجزه القرآن والكشف عما أجمله.

٢- إن من الفاظ الكتاب الحكيم ما يكون له اكثر من معنى، والمراد واحد منها، وهذا يحتاج إلى معرفة دقيقة وعميقة ولذلك لابد من الرجوع إلى اهل العلم والاستنباط. إن الذكر الحكيم يتضمن احكاماً لا يفهم معناها على الوجه الصحيح إلا بمعرفة السنة المطهرة لانها مخصصة لعامة، ومفصلة لمجمله ومقيدة لمطلقه.

٣- إن الذكر الحكيم يتضمن احكاماً لا يفهم معناها على الوجه الصحيح إلا بمعرفة السنة المطهرة لانها مخصصة لعامه، ومفصلة لمجمله ومقيده لمطلقه.

٤- لقد تضمن القرآن المجيد على مقاصد عظيمة غير المعاني الظاهرة، يوفق الله من يشاء لفهمها كما وفق ابن عباس رضي الله عنهما ببركة دعاء الرسول الكريم له.

٥- إن كثيراً من الايات قد نزلت لاسباب، وقد يكون سبب نزول الآية خاصاً بها، وعليه فلا يمكن معرفة معناها على الوجه الصحيح إلا اذا عرف السبب، وهذا يحتاج الى علم واسع بعلم نزول الايات واسبابها، وان توفر لاشخاص فلا يتوفر لآخرين(٣).

وعليه فاذا كانت أهمية التفسير بهذه المنزلة، فأن أهميته تزداد وحاجته تتسع للقائمين على تدريس العلم ولطلابهم الذين يتخطون طريق اعدادهم التربوي ليصبحوا رواد هذا العلم تعليماً وتدريساً، لما للقرآن المجيد من أثر فاعل في النطق الصحيح، والبيان الفصيح، زيادة على غرسه القيم والمثل الرفيعة، وهذا لا يأتي إلا من سبر أغوار معانيه، وفهم الفاظه، والرجوع إلى كتب التفسير، والاطلاع على الآراء واستخلاص أقربها بأمور الحياة، ونظريات العلم، وهذه أمانة بأعناق القائمين على تدريس هذا العلم، فالنور بين

---

(١) لقمان - من الآية: ١٣.

(٢) الاتقان: ١٨١/٤ والبرهان: ١٤/١ ومناهل العرفان: ٤٧٧/١.

(٣) انظر : التعريف بالقرآن والحديث: ١٦٠-١٦١.

ايدينا، فما علينا إلا أن نستلهمه الرشد، ونستمنحه الهدى ونحكمه في النفوس، ونتلوه حق تلاوته، ونتدبر معانيه، وبذلك تشع أنواره علينا خلقاً، وتظهر آثاره عاجلة، وهذا ماتسعى لتحقيقه جميع المؤسسات التربوية في قطرنا الغالي.

وبناء على ما تقدم وللاهمية العظيمة في للتفسير والحاجة الماسة اليه فقد (أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الشرعية)(١).

الفصل الثاني

طرائق تدريس التفسير

بعد إن تعرفنا على ماهية التفسير، وبرزت لنا أهميته، ولكونه أحد المناهج المقررة في المؤسسات التربوية، لذا فأن التعرف على الاهداف التي ننسعى لتحقيقها من وراء تدريس لتفسير يكون أمراً مهماً لان ذلك يسهل بلوغها بأقل جهد وأسرع وقت، كما ان إختيار أفضل الطرائق التربوية لتدريس التفسير يعضد معرفة لاهداف وبالتالي تتحقق النتائج كاملة، ولكي يكون هذا واضحاً لمنفذي مادة التفسير فسأبين ذلك في المباحث الآتية:-

المبحث الاول

الأهداف المتوخاة من تدريس التفسير

إن معرفة الاهداف ووضوحها لمنفذي البرامج يسهل أمر إتخاذ الاجراءات والخطوات لبناء الخطط، وينير السبل لبلوغ تلكم الاهداف بيسر وسهولة، ويكون زخماً اضافياً للعمل المثمر الذي تتجلى فيه روح التعاون بين العاملين، ولما كان لكل مادة أهدافها فالتفسير هو كذلك له أهدافه العامة والخاصة التي نسعى لتحقيقها من وراء تدريسه في المؤسسات التربوية وهذا بيانها:

---

(١) الاتقان: ١٧٣/٤.

أولا- الاهداف العامة

الهدف العام: هو (ما نرمي إليه في النهاية من تدريس هذا العلم نفسه)(١) وهذا لايتحقق إلا بعد وقت طويل، ودروس كثيرة تتجسد من خلالها الاهداف العامة التي ننشدها من وراء مادة تفسير القرآن وهي:

أ- الفهم السليم لكتاب الله: ويتم هذا بمعرفة واسعة للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم. يقول مالك أبن أنس المتوفى سنة ٩٣هـ (لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا)(٢) والاعتماد على القرآن نفسه لانه يفسر بعضه بعضاً، فما أجمل من الآيات في مكان فقد فسر في مكان آخر، وما اوجز في موضوع فقد فصل موضع آخر(٣). كما ان الحديث النبوي الشريف له الاثر الكبير في سلامة الفهم لمعاني القرآن الكريم لان الحديث يؤكد ما جاء في القرآن، ويفصل ما ورد مجملاً، ويزيل إشكال بعض الآيات ويقيد مطلق القرآن، ويخصص عمومه. هذا وان معرفة اسباب نزول الايات يعد امراً ضرورياً لفهم القرآن الكريم، وذلك لان (العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)(٤). كما أن إبتعاد التفسير عن الهوى، والقطع بمراد الله سبحانه من غير دليل، والخوض في ما استأثر الله بعلمه، كل هذا يجعل فهم الآيات سليماً وتفسيرها صحيحاً، أما آراء المفسرين والفقهاء والعلماء في هذا المضمار فهي في وسائل تعين على إدراك وفهم النص الشريف، وهذه القواعد تجعل الفهم خالياً من الخرافات بعيداً عن التقليد الأعمى نقياً من البدع(٥). وبذلك نحقق سلامة الفهم لكتاب الله، ونرسي قاعدة هدف من أهداف تدريسنا له.

---

(١) اصول التربية وفن التدريس: ٣٣٤.

(٢) البرهان: ١٦٠/٢ والاتقان: ١٨٤/٤.

(٣) انظر : مقدمة في اصول التفسير: ٩٣ والبرهان: ١٧٥/٢.

(٤) مقدمة في التفسير: ٣٣٩/١٣.

(٥) انظر : طرق تدريس الدين: ٥٨-٥٩.

ب- قناعة العقل واطمئنان القلب بكل ما ورد في القرآن الكريم: لقد منح الله سبحانه وتعالى الانسان العقل وجعله أساس التكليف، وطالب بأستعماله ووصف معطليه بأشنع وصف فقال جل وعلا ﴿إنَّ شرَّ الدوابِّ عندَ اللهِ الصمُّ البُكمُ الذينَ لا يعقلونَ﴾(١). كما مجد القرآن الحرية العقلية بقوله عز وجل ﴿لا إكراهَ في الدينِ قد تبيّنَ الرشدُ منَ الغيِّ﴾(٢)، ودعا القرآن إلى الاعتبار بما في الوجود والنظر والاستدلال بواسطة العقل لا بل المعرفة به(٣). وهذه الدعوة صريحة بقوله جل شأنه ﴿قل انظروا ماذا في السماوات والارض﴾(٤). وعليه فأن هذه المنحة الكبيرة والميزة الفريدة التي تميز بها الانسان عن الحيوان تجعله يعي ويفكر بعمق ليصل الى الحقيقية وبالتالي يرسخ إيمانه بقناعة لا يزعزعها شك ولايدخلها ريب.

إن القناعة بالمعاني السامية للقرآن الكريم على هذه الشاكلة دون تعطيل اية حاسة من الحواس تزود طالب العلم بالدليل القطعي والبرهان اليقيني والحجة الدافعة للاستدلال والرد على كل فرية يطلقها أعداء الاسلام وخصوصاً بمنطق عقلي، وتجعله يتخذ المواقف الحازمة (لا أن يبقى في موقف سلبي يجعله يقنع بما يلقى إليه من فتات العلوم غير المترابطة)(٥). وهذه النتيجة المنطقية نابعة من طبيعة الدين الاسلامي الحنيف الذي لا يقيم للكهانة ولا للوساطة والاحبار وزناً في التوسط فهو يتجه إلى العقل الانساني الحر الطليق من سلطان المحاريب والهياكل، ودين هذا ديدنه لا يتجه إلى غير الانسان العاقل الذي يحاسب على عمله كما يهديه اليه عقله في إطار الشرع وضمن دائرته(٦). وهذا الفضل يمنحه الله سبحانه لمن يشاء من عباده حكمة ورشداً وفهماً يقول تعالى ﴿ومَن يُؤتَ الحِكمةَ فقد أُوتيَ خيراً كثيراً﴾(٧).

---

(١) الانفال - الآية: ٢٢.

(٢) البقرة - من الآية: ١٠١.

(٣) انظر : مقام العقل عند العرب: ٢٤ والتفكير فريضة اسلامية: ٨.

(٤) يونس- من الآية:١٠١.

(٥) اصول التربية وفن التدريس: ٢٩.

(٦) انظر : التفكير فريضة اسلامية: ١٨-٢٠.

(٧) البقرة- من الآية: ٢٦٩.

جـ- القراءة الجيدة لكتاب الله العزيز: وهذا يتحقق بمعرفة القراءات الذي عن طريقه يعرف كيفية النطق بالقرآن، وذلك بأعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الاداء من حيث حركاته وسكناته، وجعل النطق سليماً والقراءة معبرة عن المعنى(١). فالاهتمام بالقراءة يعد (من أصل المناهج العلمية في الدراسات القرآنية. ذلك أنه بهذا المنهج العلمي تصحيح القراءة وضبط التلاوة لانه ينبعث عن تحريف القراءة تغيير اللفظ القرآني المنزل، ومن ثم تحريف المعنى فالحرص على سلامة النطق حرص في الوقت عينه على سلامة معنى النص القرآني وصيانته من شبهة أي تحريف)(٢).

د- ربط الاسلام بالواقع: جاء الاسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وذلك لوضعه الحلول الناجعة لمشاكل الناس، ولبناء الافراد والجماعات والدول. فهو -أي الاسلام- دعوة الى التآلف والعيش في سلام وتعاون ومحبة وصولاً الى أسمى مراتب الرقي. وبما أن الاسلام لم يفرط في شيء فأن ربط المباديء الاسلامية بحياتنا الواقعية وصولاً لحل ما يظهر من مشاكل في الحياة يعد أمراً ضرورياً وهدفاً سامياً من جهة ومن جهة أخرى فأنه يُشْعِر طالب العلم بأثر التعاليم الدينية وحسن توجيهها لشؤون الناس وتحقيقها العدالة الاجتماعية مما تزيده اعتزازاً بدينه وتمسكاً بتعاليمه(٣).

هـ- إظهار الاعجاز البلاغي للقرآن: وهذا لايظهر إلا بالاطلاع على عمق معانيه ودقة تصويره، وسحر بيانه، وبيان الالفاظ من قيم جمالية للنصوص الشريفة، وما تحمله من تشبيه ومجاز وكناية واستعارة وما بين اللفظ والمعنى من علاقة، وكشف دلالاتها، ودقة إحكام الآيات وترابطها(٤). يقول تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾(٥).

---

(١) البقرة- من الآية:١٢١.

(٢) مناهج في التفسير: ٥٠.

(٣) انظر: طرق التدريس الدين: ٦٠ واصول تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية: ١٠٦ وتوجيهات في اصول التدريس والاداة المدرسية للمدارس المتوسطة والثانوية: ١٨.

(٤) الايضاح: ٢١٣/٢ وجواهر البلاغة: ٢٤٤-٢٢٥.

(٥) النساء- الآية: ٨١.

المبحث الثاني

طرائق تدريس التفسير

أدرك المربون ما للطريقة في التدريس من أهمية كبيرة، ولذلك بذلوا ما بالوسع للتوصل إلى أنجح الطرائق، فظهرت طرائق كثيرة تتفاوت بمفهومها واسلوبها، ففي الوقت الذي كانت الطريقة تعني اسلوب نقل المادة للدراس وتلقينها له من قبل المعلم فهي اليوم لا تعني ذلك المفهوم بل أصبحت (النظام الذي يسير عليه المدرس فيما يلقيه على التلاميذ من دروس وما يبعثهم الى تحصيله من مهارة ونشاط حتى يكتسبوا الخبرة النافعة، والمهارة اللازمة، والمعلومات المختلفة من غير إسراف في الوقت والجهود، وبشكل يقربهم من الاغراض السامية التي نرمي اليها في التربية)(١).

فاذا كان هذا هو دورها في العملية التربوية، فلا يتطرق الينا أدنى شك في أهمية الطريقة وخطة سيرها، لانه لا يمكن أن ننقل المعارف، وننمي المهارات، ونغرس القيم بدون تخطيط مسبق، وعليه فأن عناية المدرس بالخطة التدريسية له مردوده الايجابي ولاسيما اذا كانت الطريقة وخطتها مراعية الفروق الفردية، ومثيرة للاهتمام ودافعه للنشاط، مستغلة جميع الامكانات، مناسبة للمادة والموضوع والزمن، ومطابقة للمنهج، مرتبة الخطوات، واضحة الهدف، متميزة الاسلوب، متنقلة بأسلوبها من السهل الى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول(٢).

أما إذا جانبت طريقة التخطيط المسبق فأنها تتعرض إلى الاخفاق، لان المدرس يتعرض إلى النسيان والتقديم والتأخير وبالتالي اضطراب المادة وفشل الدرس، وهذا ما لا نرجوه من قائد تربوي يقود زمام جيل يتطلع إلى العلياء، وهو بالتقدير المنطقي قدوتهم.

والتفسير كأي درس له ما يناسبه من الطرائق التربوية والخطط التي تلائم عرض مواضيعه وبيان حقائقه وأهمها:

أولاً- طريقة تفسير النص بجهد المدرس.

ثانياً- طريقة تفسير الواقع ومشكلاته.

---

(١) اصول التربية وفن التدريس: ١٩٢ وطرق تدريس التربية الاسلامية: ٢٦٤.

(٢) انظر : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤ وكيف تلقي درساً: ٣١-٣٢ وفن تدريس اللغة العربية: ٧٧٧-٧٧٨ والمعلم في قاعة الدرس: ٢٩-٣٠.

ثالثاً- طريقة تفسير النص عن طريق البحث الذاتي للطلاب.

وفيما يأتي بيان ذلك:

اولا- طريقة تفسير النص بجهد المدرس

لابد للمدرس مهما كانت دربته وغزارة علمه من أن يعد خطته ويحض مادته ويهيء وسائله عند قيامه بتفسير نص شريف، لكون ذلك من مستلزمات نجاح الطريقة والوصول للغاية المبتغاة بيسر وسهولة، وعليه فلا بد للمدرس من أن يتبع المراحل الآتية عند سيره لتفسير نص شريف حسب هذه الطريقة:

أ- **مرحلة تحضير الموضوع**: إن الاطلاع على المادة العلمية قبل عرضها في الصف له أهميته الفاعلة بالنسبة للمدرس والطالب فيمكن المدرس من أداء مهمته بنجاح وييسر للطالب فهم المادة، ويكون على الوجه الآتي:-

١- تحضير المدرس: على المدرس أن يطلع على المادة العلمية ويتقنها، ويفهم المعاني والاحكام وما تحمله من حقائق وتوجيهات، قبل عرضها على الطلاب، معتمداً لاستقصاء المادة العلمية على التفاسير المعتمدة، وهذا الفهم الواسع سيمكنه من تقسيم الموضوع إلى وحدات، واستنتاج الفوائد التي تكون عوناً للطالب في حل مشاكله وبناء شخصيته، وعليه كذلك أن يهيء ما يمكن من آيات واحاديث وحكم وامثال وشعر لتكون عوناً له للاستشهاد بها عند عرض المادة العلمية زيادة على تلطيفها جو المحاضرة بما تحمله من معان سامية، كما يجب أن يعد الاسئلة الاختبارية لمراجعة الموضوع والتأكد من فهمه، كل هذا يجعل المدرس محيطاً بدقائق موضوعه مما يساعده على رسم خطته وتدوينها بتسلسل منطقي وتنفيذها في قاعة الدرس بسهولة وتمكن دون اضطراب محققاً الهدف الذي يسعى من أجله، ومما يزيد النجاح نجاحاً رغبة المدرس ونشاطه وحماسه تجاه الدرس(١).

٢- تحضير الطلاب: إن اطلاع الطلاب على المادة العلمية المحددة لهم من قبل المدرس في كتبهم المدرسية والمصادر الآخرى التي يرشدهم اليها مدرسهم

---

(١) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٢ ودروس في اصول التدريس: ١٣٤/١ والمعلم في قاعة الدرس: ٩١-٩٢ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربي: ٣٨-٤١.

يعينهم على الفهم السريع عند عرض المادة من قبل المدرس، ويجعلهم يشاركون استاذهم في الرد على ما يطرح من اسئلة ويقصد بينهم صلة وجدانية تركز انتباههم، وتقدح افكارهم، وتزيل خمولهم، وهذا ما يحقق هدفاً نرجوه وفهماً نأمله(١).

ب- الوسائل التعليمية: بعد أن يطلع المدرس على المادة العلمية عليه أن يهيء ما يعينه على توصيلها وتفهيمها للطلاب قبل الدرس حتى لايضطر اثناء الدرس لاحضارها أو إرسال أحد الطلاب لجلبها، وفي هذا مضيعة للوقت وقطع سلسلة افكار المحاضره، والانكى من هذا إذا لم توجد الوسيلة في المدرسة فأن فشل المحاضرة يكون أقرب من نجاحها، والوسائل في مادة التفسير كثيرة منها:

١- السبورة التي لابد منها لكتابة النص وافكاره وفوائده والعبرة منه.

٢- المراجع التي اعتمدها المدرس عند تحضيره المادة ليعلم الطلاب مضان المادة العلمية ليستقوا معلوماتهم منها زيادة على كتبهم.

٣- نماذج من القصص للاستعانة بها عند التفسير.

٤- المصورات الجغرافية لبيان مواقع الاحداث والمعارك وغيرها، كمكة والمدينة وبدر وأحد.

٥- الاشرطة المسجلة لسماع ترتيل النص المطلوب تفسيره(٢).

جـ- التمهيد : تعد هذه الخطوة مهمة جداً لما لها من تأثير على استحضار أذهان الطلاب وشدهم للدرس الجديد، ولذلك على المدرس أن يجعل تمهيده سهلاً قصيراً مثيراً للاهتمام ومحفزاً للفكر، وللتمهيد وسائل متعددة تتنوع حسب أغراض النص المراد تفسيره ومنها:

١- ذكر أسباب نزول النص القرآني.

٢- تقديم الفكرة العامة للأيات.

٣- تلاوة النص.

---

(١) انظر : طرق تدريس الدين: ٦١-٦٢.

(٢) انظر : طرق تدريس الدين: ٦١ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٤٣٢-٤٣٥ وفن التدريس للغة العربية: ٧٤٦-٧٤٧ ودروس في اصول التدريس: ١/١٣٤-١٣٥ وكيف تلقي درساً: ٥٥-٥٦.

٤- إثارة مشكلة حيوية يعالجها النص المراد تفسيره.

٥- الجمع بين بعض الوسائل المتقدمة(١).

د- **قراءة المدرس النموذجية:** يجب أن تكون قراءة الدرس معبرة خاشعة، مراعياً فيها قواعد التجويد التي تظهر المعاني وتصورها بالقاء جذاب ولهجة واضحة وجرس موسيقي مثير ومؤثر في النفوس، وهذا ما يهيء اذهان الطلاب ويشوقهم لفهم المعاني التي تحملها الالفاظ، ويزيدهم خشوعاً ويسربلهم وقاراً، ومما يزيد القراءة روعة ويضفي عليها عاطفة جمع المدرس بين قواعد التجويد وحسن الصوت(٢).

هـ- **القراءة الصامتة للطلاب:** هي القراءة بالنظر وتركيز الفكر من دون تحريك لسان أو شفتين، وتتميز بالسرعة والفهم، ولكي تعطي هذه القراءة فائدتها على المدرس متابعة طلابه وتذكيرهم بتجديد النقاط التي يريدون الاستفسار عنها، وأنه سيردف قراءاتهم بالمناقشة والاسئلة حول المعاني المقروءة لحثهم على القراءة الفعلية كما يجب تحديد وقتها للاسراع بأنجازها، ويمكن تجاوز القراءة الصامتة في حالة ضيق الوقت، وتأكد المدرس من مقدرة طلابه على اتقان القراءة بصورة صحيحة(٣).

و- **القراءة الجهرية للطلاب:** يختار المدرس بعض الطلاب المجيدين بناء على تقييمه المسبق لهم. وذلك لقراءة النص المطلوب تفسيره فيسمه من كل واحد منهم جزءاً حتى يأتي إلى نهاية النص، ليقف على مواطن صعوبات اللفظ فيذللها لهم ليضبط الجميع إتقان اللفظ مع مراعاة كل شروط القراءة الجهرية من سلامة النطق والوقف والالقاء(٤).

ز- **تفسير النص:** من المراحل المهمة التي يقتضي إعطاؤها أهمية كبيرة فلا يكتف المدرس بعرض المادة، بل عليه أن يعتمد الاقناع العقلي واثارة الغيرة الدينية مبتعداً عن العصبية المذهبية والطائفية، وبذلك تعرض الحقائق نقية لا يشوبها كدر،

---

(١) انظر : لمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٢٨-٢٩ وكيف تلقي درساً: ٢٤-٢٦.

(٢) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٣-٦٤ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٢٨-٢٩ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤٩ وفن التدريس للغة العربية: ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٣-٦٤ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٢٨-٢٩ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤٩ وفن التدريس اللغة العربية: ٢٣٧-٢٣٨.

(٤) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٤ وفن التدريس للغة العربية: ٢٣٧-٢٣٩.

وموضوعية لا يتطرق اليها عور، ويستطيع المدرس إنتهاج الوسائل الآتية أو الجمع بين اكثر من وسيلة وهي:

١- إما شرح الالفاظ والتراكيب والمعاني التي يلفها الغموض بما يناسب المستوى العقلي والعلمي للطلاب مع مراعاة ارتباط الآيات بعضها ببعض.

٢- وإما شرح معنى كل آية مستقلة عن غيرها.

٣- وإما شرح الايات التي تشكل وحدة فكرية ثم العمل على ربط هذه الوحدات الفكرية لكي تظهر روعة الاعجاز وحكمة الانتقال من معنى لآخر، بأرتباط وثيق وكلام وجيز.

٤- وإما ببيان أسباب نزول الايات.

٥- وإما تشخيص بعض الظواهر الشاذة من الواقع، والتي لها علاقة بالموضوع ويقارنها بواقع الاسلام، وبذلك يبرز الفرق بين الواقعين.

٦- كما يمكن انتهاج المناقشة عن طريق طرح الاسئلة لفهم معنى الآيات، وهذا يثير تفكيرهم ويزيد من فاعلية مشاركتهم، ويعودهم على التحليل واستخلاص المعاني والافكار، وينفي عنهم الخمول والاتكالية(١).

ح- **الخاتمة:** لكي يطمئن المدرس من أن جهوده لاتذهب سدى، وليتحقق من نجاح محاضرته عليه القيام بما يأتي:

١- خلاصة مركز لمعنى النص المفسر يتوصل اليها المدرس تعاوناً مع طلابه.

٢- طرح الاسئلة الاختبارية التي بواسطتها يمكن تقييم الجهود المبذوله ومدى نجاح الدرس، وهذه الاسئلة تعد عند إعداد الخطة مسبقاً والافضل أن تكون شاملة للمعاني والافكار والاحكام التي تتضمنها الآيات.

٣- إختبار بعض الآيات وكتابتها في دفاتر خاصة لغرض حفظها غيباً لما تحمله من توجيه وعلاقة بشؤون الحياة لتكون رصيد الطالب عند الاستشهاد كل بموضعه.

٤- تحديد الفوائد العلمية: العقيدية والخلقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٥- تحديد الواجب البيتي للدرس القادم.

---

(١) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٤-٦٥ والموجه الفني لمدرسي اللغ العربية: ٣٤٨-٣٤٩ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٣١-٣٢.

ط- ملاحظات المدرس الخاصة: بعد الانتهاء من عرض المادة العلمية على المدرس أن يسجل ملاحظاته الخاصة حول مدى خطته وتقبل طلابه، سواء كانت إيجابية أو سلبية، لكي يعمل على تعزيز الاولى وتلافي الثانية(١).

ثانياً- طريقة تفسير الواقع ومشكلاته :

في الطريقة الأولى كان النص الشريف هو الموضوع الرئيس في عرض المادة، أما في هذه الطريقة فيكون الواقع هو الاصل ثم نأتي بالنص الشريف المناسب المعالج للواقع.

وتتلخص هذه الطريقة بأثارة مشكلة ما ثم السعي لبيان أسباب المشكلة ووصف ظواهرها وتعليل وجودها وصولاً للعلاج الناجح لحلها بمنطق وقناعة عقلية واسلوب تتجلى فيه حرية الطرح والسؤال من لدن الطالب، وحسن التوجيه والتعليل من لدن المدرس، ثم يؤتى بالنص الشريف المناسب الذي يحمل رأي الاسلام في الحل، وبذلك سيميز الطالب بين الواقع الهزيل ونظام الاسلام الخالد الذي يظهر فيه إعجاز الآيات وقوة سلطانها ودقة معناها وعمق أثرها وحسن علاجها، فيذعن العقل ويطمئن الفكر لما يقدمه الاسلام من علاج. ولم يبق بعد هذا إلا التوجه لدراسة النص الذي أصبح فهمه ميسوراً حيث لا يحتاج إلا إلى جهد يسير من شرح لمفردات غامضة، أو بيان لأرتباط التراكيب والجمل ودلالة الالفاظ على المعاني، ومما يعزز نجاح هذه الطريقة هو أن يكون المدرس غزير علم، واسع إطلاع، سريع بديهية، ويمتلك قدرة على الربط والتحليل، ويعضدها بجمال إسلوب، وهدوء طبع وبذلك يسلك بطلابه السلامة بعيداً عن الجدل والخرافات.

والموضوعات التي يمكن معالجتها بهذه الطريقة لا تعد ولاتحصى ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الربا- الطلاق- الحرب- الظلم- الفراغ- الزنا- القتل- البطر- الكبرياء- التبذير- الظلم- النفاق-الرشوة- الاحتكار- الغيبة والنميمة- عقوق الوالدين- التخلف عن الجهاد- الكذب- شهادة الزور وغيرها(٢).

---

(١) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٤-٦٥ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤٩ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٣٨-٤٠.

(٢) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٦-٦٨ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٤١-٤٣.

ثالثاً: طريقة تفسير النص بالجهد الذاتي للطلاب :

في الطريقتين السابقتين يكون العبء الاكبر على المدرس، أما الطالب فدوره المشاركة كل حسب قدرته، وبما أن الطالب في هذه المرحلة يجب ان تظهر ذاتيته وتتميز شخصيته من خلال حب استقلاليته في العمل، فما على المدرس والحالة هذه إلا أن يستثمر هذا الدافع وذلك بتكليفهم تفسير بعض الايات وكتابتها في دفاتر خاصة لهذا الغرض، بعد تزويدهم بأسماء المراجع والمصادر والكتب الحديثة التي تسهل لهم مهمة جمع المعلومات، وهذه الطريقة ترسخ الثقة بنفس الطالب، وتفتح له آفاق جديدة على طريق البحث العلمي، كما تنمي استقلالية الرأي وقوته.

ولكي تؤدي هذه الطريقة دورها في الاعداد التربوي على المدرس أن يوضح لطلابه اسلوب البحث العلمي بصورة مبسطة، واعطاء الطلاب الوقت المناسب للكتابة، ومتابعتهم اثناء الكتابة لتشذيب وتهذيب ما يكتبون، وتحذيرهم من الاشياء المحرفة والخرافات والبدع. وفي حالة تعذر قيام جميع الطلاب بكتابة البحوث على المدرس أن لايحرم الراغبين بل عليه تشجيعهم وواشباع نهمهم العلمي لما فيه من فائدة تربوية وعلمية، وهناك مواضيع كثيرة يمكن للطالب ان يكتب عنها ومنها:-

أ- جمع الطالب للايات التي تخص موضوعاً واحداً بعد قراءة القرآن الكريم وتسجيلها كالايات التي تخص: السلام- الحرب- العدل- العلم- الحب- الاقتصاد- حقوق المرأة- الوفاء- الصدق- الامانة- العمل- الشجاعة- وغيرها من المواضيع، بعد ذلك يرتب الايات إن استطاع حسب نزولها ويكتب خلاصة بمعانيها ومدلولاتها، ويستخلص ما تقرره من حكم وما ترشد إليه من توجيه، أو يعتمد التفسير للايات موضوعة البحث ويعطي رأيه في موضوعها.

ب- تحديد عدد من الايات تخص موضوعاً واحداً وطلب تفسيرها بعد الرجوع إلى التفاسير والمعاجم والمصادر التي تسهل أمر ذلك.

جـ- طرح مشكلة من الواقع، والبحث عن حلها ببيان رأي القرآن وتوجيهه، وهذا يحتاج الى كتب حديثة، يرشدهم اليها مدرسهم زيادة على التفاسير(١).

---

(١) انظر : طرق تدريس الدين: ٦٩-٧٠ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٤١.

المبحث الثالث

هيكل خطة لتدريس التفسير

- بجهد المدرس -

اليوم: الصف: المدرسة:
التاريخ الهجري: الشعبة: المادة:
التاريخ الميلادي: الحصة: الموضوع:
مدة الدرس:

مراحل الخطة:

١- الاهداف العامة.

٢- الاهداف الخاصة.

٣- الوسائل التعهليمية.

٤- العرض ويشتمل على:

أ- التمهيد.

ب- القراءة الجهرية للمدرس.

جـ- القراءة الصامتة للطلاب.

د- القراءة الجهرية للطلاب.

هـ- تفسير النص- يقسم الى وحدات مع بيان أسباب النزول وشرح المفردات والمعاني والتراكيب واعطاء المعنى العام للايات وربطها بالواقع واستخلاص العبرو والاخذ بها.

٥- الخاتمة وتشمل على:-

أ- خلاصة مركزة لمعنى النص.

ب- نماذج لأسئلة اختبارية لتقييم مدى نجاح الخطة واستفادة الطلاب منها.

جـ- اختيار بعض الاسات لحفظها غيباً.

د- ذكر الفوائد العملية: العقيدية - الاجتماعية - الخلقية ...الخ.

هـ- تحديد الواجب للدرس القادم.

ملاحظة / على المدرس ان يسجل ملاحظاته على تدريسه وطلابه ليقف على نقاط القوة والضعف فيعزز الاولى ويتلافى الثانية وذلك بعد انتهاء الدرس.

المبحث الرابع

خطة تطبيقية لتفسير سورة المطففين

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل للمطففين ٭ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ٭ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ٭ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ٭ ليوم عظيم ٭ يوم يقوم الناس لرب العالمين ٭ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ٭ وما أدراك ما سجين ٭ كتاب مرقوم ٭ ويل يومئذ للمكذبين ٭ الذين يكذبون بيوم الدين ٭ وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ٭ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ٭ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ٭ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ٭ ثم إنهم لصالوا الجحيم ٭ ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ٭ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ٭ وما أدراك ما عليون ٭ كتاب مرقوم ٭ يشهده المقربون ٭ إن الأبرار لفي نعيم ٭ على الأرائك ينظرون ٭ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ٭ يسقون من رحيق مختوم ٭ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ٭ ومزاجه من تسنيم ٭ عينا يشرب بها المقربون ٭ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ٭ وإذا مروا بهم يتغامزون ٭ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ٭ وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ٭ وما أرسلوا عليهم حافظين ٭ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ٭ على الأرائك ينظرون ٭ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ٭﴾

الخطة التطبيقية لتفسير سورة المطففين

- بجهد المدرس -

اليوم:
التاريخ الهجري:
التاريخ الميلادي:
الصف:
الشعبة:

الحصة:
المدرسة:
المادة:
الموضوع:
مدة الدرس:

مراحل الخطة :

١– **الاهداف العامة:** أن الاهداف العامة التي نسعى لتحقيقها من دروس التفسير هي:–

أ– الفهم السليم لكتاب الله العزيز قراءة ومعنى بعيداً عن الخرافات والبدع.

ب– الايمان بكل ما جاء في القرآن بقناعة عقلية واطمئنان قلب.

جـ– اعتماد المبادئ السامية التي جاء بها القرآن لحل المشاكل الاجتماعية.

د– اظهار الاعجاز البلاغي للقرآن وذلك بأظهار سحر بيانه وعمق معانيه وبداعة تصويره واحكام آياته(١).

٢– **الاهداف الخاصة:** تظهر من تفسير سورة المطففين الاهداف الخاصة الآتية:

أ– الدعوة الى الاقلاع عن التطفيف في الكيل والوزن بدليل ما ترتب على هذا العمل من انذار بالويل والهلاك.

ب– عرضت السورة حالتي الإبرار والفجار، وما آلو إليه، لنعتبر.

جـ– بينت السورة ان التنافس يكون في طلب نعيم الآخرة، لا التنافس على الشهوات الدنيوية الزائلة.

د– أقرت السورة النهاية المحتومة للكفار بأستفهام توبيخي تقريري للتهكم والاستهزاء بهم، وهذا مصير من يسلك طريقهم فالحذر الحذر(٢).

٣– **الوسائل التعليمية:**

أ– السبورة: تعد من الوسائل المهمة وان لحسن استخدامها أثراً فاعلا في تنظيم التسلسل المنطقي لعرض المادة العلمية، فعلى المدرس اتباع مايأتي لتنظيم المادة على السبورة: كتابة وحدات السورة على الجانب الايسر من السبورة لكتابة الكلمات الصعبة ومعانيها، أما القسم الاسفل فيكتب عليه الفوائد العملية التي يتوصل اليها من خلال تفسير السورة.

ب– المصادر المعتمدة لتفسير السورة:

– تفسير القرآن العظيم–ابن كثير.

– في ظلال القرآن–سيد قطب.

---

(١) انظر : طرق تدريس الدين: ٥٨–٦٠.

(٢) انظر : تفسير ابن كثير: ٤/٤٨٣–٤٨٧ وفي ظلال القرآن: ٤٤٩–٥٠٠.

- التفسير الحديث-محمد عزه دروزه.
- تفسير جزء عم-عفيف عبد الفتاح طباره.
- قصص الانبياء-عبد الوهاب النجار.

جـ- شريط مسجل لسورة المطففين.

٤- العرض ويشتمل على الخطوات الآتية:

أ- التمهيد: جاء الاسلام ليجتث كل ما يلائم منهجه السامي القائم على الحق والعدالة في العقيدة والاخلاق والمعاملات. والغش في البيع والشراء آفة ينكرها الاسلام ويحجمها الخلق الرفيع، لانها تقضي على الثقة بين الناس، وتشيع البغض والحقد، والاسلام يريد أن يغرس الحب والتعاون والاستقامة بين الناس، والتطفيف في الكيل والوزن من جملة الغش لانه يبخس الناس حقوقهم ويخالف قول الله سبحانه ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾(١). ونذلك رتب الله عز جل وعلا على هذا الفعل الشنيع عقوبة شديدة لتكون انذاراً بحلول عذاب الله على كل من يرتكب هذا العمل المشين. كما أخذت الصيحة أهل مدين الذين انقصوا المكيال والميزان(٢). وعليه فاذا كان هذا عذاب مَنْ ينقص من الكيل والميزان فماظنك بعذاب مَنْ ينهب ويسلب ويأكل أموال الناس بالباطل والخداع والحيلة والقهر، إنه لاشك اشد وابقى، جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ب- القراءة الجهرية للمدرس: يطلب المدرس من طلابه فتح كتبهم على الصفحة المرقمة (؟) ويتأكد بنفسه بالتجوال بين طلابه ولا سيما في المراحل الاولية، ومحاسبة الطلاب الذين لم يجلبوا كتبهم لان التهاون في ذلك يربك الصف لاضطرار إشتراك اكثر من طالب بكتاب واحد. لقوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٣) وحث الطالبات زيادة على ذلك بالالتزام بزي الحشمة الذي يدعو اليه القرآن. ثم يأخذ مكاناً في احد الزوايا المقابلة لطلاب الصف ليشرف على الجميع، ويبدأ بالقرأة المعبرة الخاشعة المؤثرة في النفوس،

---

(١) الشعراء-الآية: ١٨٢.

(٢) انظر قصص الانبياء: ١٤٦-١٤٨.

(٣) الاعراف-الآية: ٢٠٣.

بتغيير نبرة صوته وتجسيد المعاني بأنفعال يتناسب وتعبير الآيات من مدح وثناء ورجاء وعتاب ولوم وزجر وتأكيد وتذكير وغيرها. ولكي تؤدي القراءة دورها الفاعل عليه مراعاة شروطها من سلامة النطق ووقف وحسن إلقاء، مع مراعاة جميع قواعد التجويد، ونحبذ ترك التجوال إثناء القراءة، وعدم وضع الكتاب بصورة تحجبه عن رؤية طلابه، ومن الافضل ان يقرأ السورة حفظاً ليحفز طلابه على الحفظ. ولا بأس بأعادة القراءة من قبله او بسماع الشريط المسجل زيادة لضبط القراءة من لدن الطلاب(١).

جـ- القراءة الصامتة للطلاب: يسمح لجميع طلابه بقراءة النص قراءة صامتة بمفهومها المشار اليه بالفقرة -هـ- من طريقة تفسير النص بجهد المدرس، ويحدد لهم وقتاً وينبههم بأنه سيردفها بالمناقشة، فعليهم تحديد النقاط المراد الاستفسار عنها، وعليه التجوال بين طلابه لمساعدة المتأخرين منهم ولحثهم على الانجاز السريع(٢).

د- القراءة الجهرية للطلاب: يختار المدرس بعض الطلاب المجيدين ليقرأ كل منهم مقطعاً من السورة ليتأكد من ضبط القراءة(٣). هذا ويمكن الاستغناء عن قراءة الطلاب الصامتة والجهرية ولا سيما في الصفوف المتقدمة وذلك لضيق وقت الدرس من ناحية، ومن ناحي آخرى يمكن التعويض عنهما بأساليب منه: مطالبة الطلاب والتأكيد عليهم بأن قراءة الايات المفسرة هي مادة امتحانية تدخل مع آيات التلاوة، والاهتمام بالتحضير اليومي أمراً مهماً في هذا المجال، أو الاكتفاء بقراءة الطلاب قراءة جهرية مرة واحدة(٤).

---

(١) انظر طرق تدريس الدين: ٦٣-٦٤ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٣١ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤٩ وفن التدريس للغة العربية: ٢٣٧-٢٣٩ وكيف تلقي درساً: ١٢٢.

(٢) انظر طرق تدريس الدين: ٦٣-٦٤ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٣١ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤٩ وفن التدريس للغة العربية: ٢٣٧-٢٣٩ وكيف تلقي درساً: ١٢٢.

(٣) انظر طرق تدريس الدين: ٦٣-٦٤ ولمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها: ٣١ والموجه الفني لمدرسي اللغة العربية: ٣٤٩ وفن التدريس للغة العربية: ٢٣٧-٢٣٩ وكيف تلقي درساً: ١٢٢.

(٤) انظر طرق تدريس الدين: ٨١.

هـ- التفسير: عند الشروع بتفسير السورة يخبر المدرس طلابه إن هذه السورة نزلت اثناء الهجرة بين مكة والمدينة، وجميع آياتها محكمة(١)، وتؤكد سمات السورة أنها مكية وعدد آياتها (٣٦) آية(٢).

والسورة تتألف من أربعة مقاطع يكتبها مع الايات على الجانب الايمن من السبورة وهي:

المقطع الاول: اعلان الحرب على المطففين.

المقطع الثاني: تحدث عن الفجار في شدة وردع وزجر.

المقطع الثالث: عرض صفحة الابرار المشرقة، وبيّن رفعة مقامهم.

المقطع الرابع: وصف ما آل اليه أمر الابرار، ومصير الفجار. ثم يبدأ بشرح كل مقطع متبعاً الخطوات الآتية:-

١- توضيح معاني بعض الكلمات الصعبة التي لم تذكر في كتاب التفسير، يكتبها المدرس على الجانب الايسر من السبورة.

٢- ذكر اسباب النزول.

٣- التفسير الحرفي لظاهر النص الشريف.

٤- استنتاج الحكم وتعميمه وتوسيع آفاقه في لواقع، وأخذ العبرة منه. وعلى النحو الآتي:-

المقطع الاول:

﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣).

هذا المقطع يحمل الانذار بالهلاك للذين يبخسون الناس حقوقهم في الكيل والميزان، وان ذكر الكيل والميزان في هذه السورة يعطي دلالة واضحةعلى استخدامها في تعاملهم في لبيع والشراء آنذاك بصورة مجحفة، والذي يؤكد ذلك ان النبي ﷺ حين قدم الى

---

(١) انظر الناسخ والمنسوخ بهامش اسباب النزول للواحدي: ٣٢٥.

(٢) السورة من السور المختلف في كونها مكية أو مدنية، ويعدها البعض اول ما نزل في المدينة. انظر مناهل العفان: ١/١٨٩-١٩١ والتفسير القرآني للقرآن: ٣٠/١٤٨٦.

(٣) المطففين-الآيات: ١-٦.

المدينة وجدهم من اخبث الناس كيلاً، فعندما سمعوا قول الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾(١) أحسنوا الكيل بعد ذلك(٢). ووضحت الايات معنى التطفيف حيث وصفت عملهم هذا أنهم إذا اشتروا لانفسهم أخذور المكيل والموزون زائداً عن الحق، واذا باعوا أنقصوا الناس حقهم، وهم في الحالتين رابحون وغيرهم خاسر، وتتعجب الآيات بالتصرف المشين لهؤلاء وكأنهم سوف لا يحاسبون، ولا يعتقدون بيوم حساب ينتظرهم، لا بل لا يتطرق الى قلوبهم التي اعماها الطمع أدنى قدر من الظن والذي لو توفر لأقلعوا عن أكل اموال الناس بالباطل. وتجدر الاشارة هنا بأن سورة مكية تعالج مسألة اخلاقية وبهذا التركيز ليدل على أن هذه الحالة كانت منتشرة يزاولها اصحاب الاموال والنفوذ الذين يكرهون الناس ويستغلونهم على ما يريدون تحقيقه، ولذلك استحقوا الهلاك، كما نستشف من الآيات المنهج الاخلاقي للدين الاسلامي وسعيه لبناء الحياة الاجتماعية بعيداً عن الانحراف.

ومن هذا نستنتج ان التطفيف في الكيل والميزان يعد إثماً كبيراً بدليل العقاب المترتب عليه والمصير الذي ينتظر فاعله، كما تشير الآيات، والعقاب وان نزل لسبب خاص إلا انه باق إلى يوم اللقاء، لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولذلك فكل من أكل اموال الناس بالباطل وعن أي طريق وفي أي زمان أو مكان فأنه يستحق العذاب المهلك الذي أنذر الله به المطففين، وعليه فما علينا إلا أن نقلع عن هذا العمل ونلتزم بهدي القرآن قبل فوات الاوان(٣).

المقطع الثاني:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۞ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۞ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۞ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۞ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۞ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۞ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾(٤).

---

(١) المطففين-الآية: ١.

(٢) انظر اسباب النزول: ٣٣٣.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٤/٤٨٣ وفي ظلال القرآن: ٨/٥٠٠-٥٠٣ والتفسير الحديث: ٣٦-٣٧ وتفسير جزء عم: ٥٩.

(٤) المطففين-الايات: ٧-١٧.

زجر الله المطففين بقوله: ((كـلاّ)) أي هذا الذي تنتهجوه ليس السبيل الصحيح، واطلق عليهم اسم الفجار لتجاوزهم الحد، وايغالهم في المعصية، وحذرهم بأن لهم سجلاً تدون فيه اعمالهم، وهذا السجل هو اكبر من تدرك حقيقته حيث عظم الله أمره بسؤاله سبحانه ﴿وما ادراك ما سجين﴾ هذا وان تحديد مكانه الذي يدل على الضيق والسفول ليزيد من يقين وجود هذا السجل عند المخاطب، ووصفه جل وعلا بأنه مرقوم أي: مكتوب فلا يزداد فيه ولا ينقص منه، حتى يعرض بحلول اليوم الذي أنكروا وجوده، وما قادهم للتكذيب غير الاعتداء والاثم وسوء منطقهم مع القرآن، والذي ردهم بكلمة -كلا- زجراً وتوبيخاً، أي ليس كما تقولون، يامن اعمتكم الغفلة، وغطى الاثم قلوبكم فجعلها لاتقبل الحق وهي خلقت مستعدة لقبوله، وما ردها عنه سوى ما تراكم عليه من الاثام والتي شكلت حاجباً حولهما منعها من الايمان وحجبها عن النور فعمت بذلك القلوب التي في الصدور. فعن ابي هريرة ﷺ المتوفي سنة ٥٩هـ عن رسول الله ﷺ انه قال: (ان العبد إذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب سُقِل قلبه، وان عاد زيد فيها حتىتعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١))(٢) ووصف الحسن البصري رحمه الله المتوفي سنة ١١٠هـ الران بقوله: ((هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلوب فيموت))(٣).

وهذا هو حال الفجار وعلة تكذيبهم والذي جرهم إلى مصير يناسب فجورهم وكذبهم وتطاولهم على يوم جحدوه فليذوقوا الجزاء الوفاق الذي يحرمهم رؤية الله، ويدخلهم النار، زيادة على هذا التوبيخ الذي يكون وقعه أشد لتحقق ما انكروه، والندم على ما ارتكبوه وهو ما يلاقوه(٤).

---

(١) المطففين–الاية: ١٤.

(٢) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: ٢٥٤/٩ ووصفه الترمذي بأنه حديث حسن صحيح.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤٨٥/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤٨٤/٤ وفي ظلال القرآن: ٥٠٤/٨–٥٠٦ والتفسير الحديث: ٣٨/٧–٣٩.

المقطع الثالث:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ • كِتَابٌ مَرْقُومٌ • يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ •
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ • عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ • تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ • يُسْقَوْنَ مِنْ
رَحِيقٍ مَخْتُومٍ • خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ • وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ • عَيْنًا يَشْرَبُ
بِهَا الْمُقَرَّبُونَ •﴾(١).

وهكذا تسترسل الايات البينات لتعرض الصورة المشرقة والصفحة البيضاء مقابل الصورة المشوهة والصفحة السوداء التي لوثت بالآثام من قبل الفجار، فبدأ المقطع بكلمة التوبيخ للفجار لانهم انكروا أن لاثواب للطائعين، ولا عقاب للعاصين، فردعهم بالزجر بأن ما ذهبتم اليه افتراء على الحقيقة، واكدت الايات بأن كتاب الطائعين لفي مكان عال يناسب علو قدرهم على عكس كتابكم أيها الفجار الذي انحط وسفل، وهذا السجل الناصع لايدرك كنهه وانه مرقوم أي – مكتوب – ولرفعة قدره ولزيادة تكريم الابرار فأن الله جل وعلا جعله مشاهداً من لدن الملائكة المقربين لما يحمل من شمائل طيبة وافعال حميدة، ثم تصور الايات حال الابرار وما يصيبون من نعيم وهم على أفخم المقاعد مواضع تكريمهم ينظرون حيث يشأون، ولا ينكر أحد نضارة وجوههم التي هي مظهر النفوس الناعمة المترفة، شرابهم خالص مصفى في آوان مقفلة لا تفضى إلا عند شرابها وختام شربهم يعبق برائحة المسك، الممزوج من ماء التسنيم وهي عين عالية لا يشرب منها إلا المقربون. وهنا تجدر الاشارة إلى إلتفاتة القرآن إلى التنافس قبل ان يتم وصف الشراب لانها تثير في النفس معنى سامياً ووقعاً عميقاً فهو يقرر ان التنافس يكون في نعيم الآخرة الدائم لا في عرض الدنيا الزائل، وهذا لعمري هدف يستحق السباق، وطريق أمين للوصول، وبحر فياض للنعم فلنتخذ من الاعمال الصالحة سفناً للنجاة والفوز(٢).

---

(١) المطففين–الايات: ١٨–٢٨.

(٢) أنظر تفسير ابن كثير: ٤/٤٨٦–٤٨٧ وفي ظلال القرآن: ٨/٥٠٦–٥٠٩.

المقطع الرابع:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا
انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ
الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ *﴾(١).

هذه المشاهدة التي يصورها القرآن الكريم هي طبيعة المجرمين في كل زمان ومكان فهم، أي المجرمون، يتخذون المؤمنين غرضاً لسخريتهم واستهزائهم وتطاولهم وغمزهم بالعين بقصد ردهم عن الحق وايقاع السهم والغم في نفوس من آمن، وهذه الاعمال لتدل على مكانتهم الوضيعة، وتكشف خبث نفوسهم المريضة وسوء أدبهم. وهذا ما يؤذي المؤمنين لكنهم صابرون ويمنعهم المقابلة بالمثل أدب جم وخلق رفيع، والضد يظهر حسنه الضد. وكان المجرمون اذا ما اتخموا سخرية رجعوا الى اهليهم مسرورين بما فعلوا تجاه المؤمنين، والادهى والامر من هذا ان الضالين يصدرون احكامهم الجائرة على الصفوة المؤمنة بأنهم ضالون، ويسخر القرآن من هذه الفرية بأن أحداً لم يرسلهم ليكونوا رقباء، ولم يكلفوا بتقدير حال المؤمنين، لانه من لا يعرف قدر نفسه فكيف يعرف قدر الناس؟

وتنتهي السورة بمشهد رائع فيه نصر المؤمنين وعزتهم ورفعة قدرهم فهم اليوم يضحكون سروراً بما نالوا من نعيم وثواب، وتختم السورة بالسؤال التوبيخي التقريري: هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ نعم ثوبوا، ولكن أي ثواب؟ أنه نار حامية، حسرة وندم، وسمي ثواباً تهكماً، واستهزاء بهم(٢).

وهكذا يتحقق العدل ويأخذ كل ذي حق حقه قال تعالى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(٣).

---

(١) المطففين–الايات: ٢٩–٣٦.

(٢) انظر تفسير ابن كثير: ٤٨٧/٤ وفي ظلال القرآن: ٥٠٩/٨–٥١١ والتفسير الحديث: ٤٠–٤١. وتفسير جزء عم: ٦٢–٦٣.

(٣) الزلزلة – الايتان: ٧ و ٨.

وليعلم من يزرع الشر انه سوف لايحصد إلا الندم فرحم الله البستي المتوفى سنة ٤٠٠هـ القائل:

من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة، ولحصد الزرع إيان[1]

٥- **الخاتمة:** وتشمل على ما يأتي:

أ- خلاصة مركزة لمعنى السورة: أنذر الله كل من يبخس الناس حقهم في الكيل والوزن، وذكرهم بأنهم سيقومون من قبورهم يوم القيامة لينالوا الجزاء العادل، وزيادة على ردعهم ذكرهم بأن اعمالهم تكتب كاملة غير منقوصة، فالهلاك محقق لكل من يكذب وجود اليوم الآخر ويستهزئ بالآيات الدالة عليه، وما منعم من التصديق إلا الاثم الذي غلق القلوب فاماتها، فلم تعِ ولم تبصر، وهذا ما سيحجبهم عن رؤية الله ويدخلهم النار، ومقابل هذه الصورة المشوهة، تعرض السورة صورة الابرار المشرقة، فسجلهم في مقام عال يشهده كل مقرب، لما يحمله من شمائل الاخلاق والاعمال الصالحه، وهم في نعيم دائم ومكان مرموق تظهر على وجوههم البهجة والنضارة، شرابهم رحيق ممزوج من ماء عين التسنيم ختامه مسك، ولهذا النعيم والمقام الكريم يكون التنافس لا في شهوات الدنيا الزائلة. وتبين السورة طبيعة الفجار واستهزائهم بالمؤمنين والتي ردها القرآن بزجر، فهم لم يرسلوا أوصياء، ولم يطلب منهم أحد تقييماً للمؤمنين. وتختم السورة بالنهاية المشرفة بنصر المؤمنين فهم يضحكون مسرورين لما نالوا من ثواب، ويحصد الفجار العذاب المؤلم جزاء وفاقا.

وهكذا تفرقنا على نموذجين أحدهما آمن فأستقام ففاز، والآخر كذب فشط فعذب. فلنختر بأي النموذجين نقتدي، ولا أشك من اننا جميعاً لا نختار غير طريق الفوز، فلنكن ممن يزنون بالقسطاط المستقيم ونقلع عن التطفيف ونطلب النجاة من العزيز اللطيف.

ب- نماذج من الاسئلة الاختبارية التي تلخص إجاباتها معنى السورة:

١- ما سبب نزول هذه السورة؟

---

(١) جواهر الادب: ٢/٤٣٠.

٢- ما معنى كلمة المطففين؟

٣- هل يشمل التطفيف غير المكيل والموزون؟

٤- ما اسم كتاب الفجار، وما هي علاماته؟

٥- ما هي الاسباب التي دعت الفجار للتكذيب بيوم الدين؟

٦- ما الران؟ وهل يكون سبباً للاعراض عن الحق وكيف؟

٧- اذكر المصير الذي آل اليه الفجار؟

٨- صف لنا كتاب الابرار ومن أين اشتق اسمه؟

٩- على أي شيء يكون التنافس؟

١٠- هل لقي الفجار ثوابهم؟ ولماذا اطلق اسم الثواب على العذاب الذي حلو فيه؟

١١- ما العبرة التي نستخلصها من هذه السورة؟

جـ- إختيار بعض الايات التي تحمل توجيهاً والطلب من الطلاب كتابتها في دفتر خاص معد لذلك استعداداً لحفظها والاستشهاد بها كل بوضعه عند الحاجة:

١- لمعرفة معنى كلمة المطففين يحفظ الطالب قوله سبحانه ﴿وَيۡلٌ لِلۡمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكۡتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَوۡ وَزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ *﴾(١).

٢- وللتعرف على موقف الفجار من المؤمنين في الحياة الدنيا يحفظ الطالب قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجۡرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضۡحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهۡلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرۡسِلُوا عَلَيۡهِمۡ حَافِظِينَ *﴾(٢).

د- الفوائد العملية التي نستخلصها من سورة المطففين وتكتب في الجانب الايمن من السبورة تحت مقاطع السورة وهي:-

١- الفائدة الخلقية: تصدت السورة لمسألة خلقية في معاملات الناس وهي التطفيف في الكيل والوزن، ودعت للاقلاع عن هذا العمل المشين ورتبت عليه عقوبة كبيرة وهي ما يحمله قوله سبحانه ﴿وَيۡلٌ لِلۡمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكۡتَالُوا عَلَى النَّاسِ

---

(١) المطففين – الايات: ١-٣.

(٢) المطففين – الايات: ٢٩-٣٣.

يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ *﴾(١).

٢- الفائدة العقيدية: توعد الله المكذبين بوقوع يوم الدين وسينالهم فيه الويل والهلاك ووصف انكارهم بأنه عدوان واثم وهذا يدل دلالة قطعية بوقوعه لا محالة والايمان به واجب قال سبحانه ﴿وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾(٢).

٣- الفائدة الاجتماعية: أيقضت السورة الجماهير المستغلة، وانكرت على افجار استغلالهم وطمعهم الفاحش، وبينت مصيرهم الاسود، ووضحت المسيرة المحمودة للابرار التي كان النعيم ثوابها ودعت الجميع إلى أن التنافس يكون في نعيم الاخرة لانه الطريق السليم لأعمار الارض. واعطاء الخلافة حقها من المخلوق تجاه الخالق فقال سبحانه ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾(٣).

هـ- الواجب البيتي:

١- يطلب المدرس من طلابه مراجعة الموضوع تثبيتاً للمعلومات ولتغطية الاسئلة الاختبارية في بداية الدرس القادم عند عدم كفاية وقت الدرس للاجابة عليها جميعاً.

٢- تحديد الموضوع الجديد لتحضيره.

ملاحظات المدرس الخاصة

تثبت من لدن المدرس بعض الملاحظات حول: كفاية الوقت للخطة، والتسلسل المنطقي لتدريسه حسب الخطة الموضوعة، ومدى استيعاب الطلاب للمادة العلمية، وغيرها من الملاحظات الايجابية والسلبية والتي يراها ضرورية وجديرة بتطوير عمله لكي يعمل على تقوية الاولى وتلافي الثانية.

---

(١) المطففين–الايات: ١–٣.

(٢) المطففين–الايات: ١٠–١٢.

(٣) المطففين–من الآية: ٢٦.

الخاتمة

في نهاية البحث أود أن استعرض ما استطلعته بهذا الجهد المتواضع، ففي الفصل الاول: بينت أن التفسير لغة يعني: البيان والاظهار والكشف والتوضيح، أما في الاصطلاح فهو: (علم يبحث عن القرآن من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)⁽¹⁾. وهذا العلم نشأ في زمن رسول الله ﷺ ونما في زمن الصحابة الكرام، ونشط في زمن التابعين حيث ظهرت محاولات جريئة اتسمت بترجيح أحد المنقولات اعتماداً على السند واللغة، ولاتساع العلوم والمعارف فقد تأثرت مناهج المفسرين بثقافاتهم وتعددت حسب براعة كل منهم بهذ العلم أو ذاك، والتفسير له أقسامه التي تنطوي تحتها جميع الاتجاهات وهي: التفسير بالمأثور والتفسير الاشاري والتفسير بالرأي، وتظهر اهمية التفسير من أمور كثيرة منه: اختلاف الناس في فهم بلاغة القرآن مما احوج إلى تحليل وكشف معانيه، كما ان بعض الالفاظ تحمل اكثر من معنى والمراد واحد منها، وهذا يحتاج إلى معرفة عميقة فلا بد والحالة هذه من الرجوع إلى أهل العلم، وانطلاقاً من هذه الاهمية سعت المؤسسات التربوية لتدريس تفسير القرآن والذي خصصت الفصل الثاني: لبحث الاهداف العظيمة التي نسعى لتحقيقها من تدريسه، ثم تطرقت لانواع الطرائق التي يدرس بها التفسير وهي: طريقة تفسير النص، وتفسير الواقع ومشكلاته، وطريقة تدريس النص بالجهد الذاتي للطالب، وقد وضعت هيكل خطة لتدريسه بجهد المدرس، بعدها عرضت خطة تطبيقية لتفسير سورة المطففين. واظهر البحث ضرورة الاخذ بما يأتي:

١- ان يكون التفسير ضمن الطاقة البشرية وعدم تجاوزها، واعتماد القناعة العقلية في ترسيخ المبادئ.

٢- بما ان للتفسير انواعاً متعددة فعلى المدرس اختيار ما يناسب الموضوع والمستوى العلمي للطالب، ويتلائم مع النظريات العلمية.

٣- ان إهمية التفسير والحاجة الماسة اليه تجعل أمر التخطيط المسبق لدرسه امراً مهماً، لان الانسان معرض للنسيان، ولذلك فالسير بخطة متسلسلة الخطوات تظهر الدرس بوضوح وتساعد على فهمه بيسر.

٤- اظهر البحث ضرورة التنوع بالخطط بما يلائم تنوع المواضيع لان الرتابة مملة.

---

(١) مناهل العرفان: ٤٧١/١.

٥- على المدرس ان يفهم بوضوح الاهداف العامة لتدريس التفسير ويسعى جاهداً لتحقيقها من خلال الاهداف الخاصة للمواضيع.

٦- ضرورة مراجعة التفاسير للاطلاع على الآراء المختلفة لكي يكون المدرس مستعداً للاجابة على ما يطرح عليه من اسئلة.

٧- ان ضبط القراءة من قبل المدرس بمواصفاتها الصحيحة له أثر فاعل في تقويم اللسان وفصاحة البيان.

٨- ان معرفة اسباب نزول الايات من الامور المهمة التي يجب ان يسعى لتحضيرها مدرس المادة لكونها تحفز الطلاب وتثير انتباههم.

٩- يجب على المدرس ان يربط التفسير بالقضايا الاجتماعية ما أمكن لان ذلك يجعل الطلاب يعتزون بالقيمة الكبيرة والسامية للتوجيهات الدينية وبالتالي الالتزام بها.

١٠- يجب ان يكون مدرس التربية الاسلامية نموذجاً يحتذى ومثلاً يضرب في السلوك والتصرف.

١١- درس التفسير كأي درس آخر يحتاج في بعض مواضيعه للوسائل فلا بد من تحضيرها مسبقاً، وجلبها للصف من لدن المدرس.

١٢- ان يكون للمدرس كتابه الخاص، وعليه عدم استعمال كتاب أحد الطلاب فيشغله ويشغل معه طالباً آخر بكتاب واحد.

١٣- ضرورة ان يكون درس التفسير درساً يغشيه الوقار وتلفه السكينة.

١٤- يجب على المدرس ان ينمي في نفوس الطلاب إستحضار القيم والمعاني السامية التي يدرسها في المواضيع جميعها عقيدية أو اخلاقية أو معاملات وان يظهر ذلك على تصرفات الطلاب في المدرسة والبيت والشارع، وبذلك نكون قد اعددنا النموذج الحي وحققنا الهدف من تدريس هذا العلم.

ختاماً أرجو أن يكون هذا البحث مساهمة موفقة لخدمة العملية التربوية في قطرنا الحبيب، وفاتحة خير لمساهمات آخرى، متضرعاً للمولى القدير أن ينبهنا سداد القول، واتقان العمل، إنه خير مسؤول واكرم مأمول، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الاتقان في علوم القرآن –جلال الدين السيوطي– مطبعة المشهد الحسيني –القاهرة – الطبعة الاولى –١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٢- اسباب نزول –لابي الحسن علي بن احمد الواحدي –عالم الكتب– بيروت –١٣١٦.

٣- اصول التربية وفن التدريس –أمين مرسي قنديل –مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –الطبعة الرابعة –القاهرة– ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

٤- اصول تدريس اللغة العربية والدين –د. احمد حسن الرحيم–مطبعة الآداب–النجف– الطبعة الثانية– ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٥- الايضاح في علوم البلاغة –جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني– مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – لم يذكر سنة الطبع.

٦- البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – دار احياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة الاولى– ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٧- بدع التفاسير في الماضي والحاضر – د. رمزي نعناعه – جمعية عمال المطابع التعاونية – عمان – ١٣٩٠هـ/١٩٧٠.

٨- تأريخ التفسير – الشيخ قاسم القيسي– مطبعة المجمع العلمي العراقي– ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

٩- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي – للامام ابي العلي محمد بن عبد الرحمن عبد الرحيم– مطبعة الاعتماد – مصر – الطبعة الثانية –١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

١٠- التعريفات –لابي الحسن علي بن محمد الجرجاني– دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد–١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١١- التعريف بالقرآن والحديث – محمد الزفزاف – مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – الطبعة الاولى–١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

١٢- التفسير والمفسرون – د. محمد حسين الذهبي– دار الكتب الحديثة – مصر– الطبعة الثانية– ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٣- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير– دار المعرفة –

بيروت- ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

١٤- التفسير الحديث - محمد عزة دروزه - دار احياء الكتب العربية-١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٥- تفسير جزء عم - عفيف عبد الفتاح طباره - دار العلم - الطبعة الثالثة -١٩٨٠م.

١٦- التفكير فريضة اسلامية - عباس محمود العقاد - دار القلم - الطبعة الاولى.

١٧- توجيهات في اصول التدريس والادارة المدرسية للمدارس المتوسطة والثانوية- وزارة التربية- مديرية المناهج والكتب- مطبعة وزارة التربية - بغداد - الطبعة الاولى- ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٨- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير -جلال عبد الرحمن السيوطي- مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - الطبعة الرابعة - مصر - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٩- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع - احمد الهاشمي- دار احياء التراث العربي - بيروت - لم يذكر سنة الطبع.

٢٠- دائرة المعارف الاسلامية - نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي عن الاصلين الانكليزي والفرنسي - طهران - لم يذكر سنة الطبع.

٢١- دروس في اصول التدريس - ساطع الحصري - مطابع دار الكشاف - بيروت - الطبعة الثامنة - ١٩٥٦م.

٢٢- رياض الصالحين - محي الدين ابو زكريا النووي- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت.

٢٣- سنن ابي داود - سليمان بن الاشعث ابن اسحاق السجستاني- مطبعة دار السعادة- مصر- الطبعة الثانية - ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٢٤- سنن الترمذي - ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي-مطبعة البابي-القاهرة-الطبعة الاولى-١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٢٥- المواقف - عضد الدين عبد الرحمن الايجي- مطبعة السعادة - مصر- الطبعة الاولى- ١٣٢٥هـ، وشرحه للمحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني.

٢٦- صحيح البخاري - ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري - مطابع الشعب- ١٣٧٨هـ.

٢٧- طرق تدريس الدين - عابد توفيق الهاشمي - مطبعة عصام - بغداد -١٩٧١م.

٢٨- طرق تدريس التربية الاسلامية - د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم- وكالة

المطبوعات- الكويت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٢٩- فن التجويد - عزه عبيد دعاس - مطبعة اوفسيت الوسام - بغداد - الطبعة التاسعة- ١٩٨٢م.
٣٠- فن التدريس للغة العربية - محمد صالح سمك- المطبعة الفنية الحديثة- مصر- ١٩٧٥م.
٣١- الفكر الديني في مواجهة العصر- د. عفت محمد الشرقاوي - دار العودة - بيروت- الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
٣٢- في ظلال القرآن - سيد قطب -دار احياء التراث العربي- بيروت- الطبعة السابعة- ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٣٣- قصص الانبياء - عبد الوهاب النجار- دار احياء التراث العربي- الطبعة الثالثة- بيروت- لم يذكر سنة الطبع.
٣٤- قصة التفسير - أحمد الشرباصي- دار الجيل - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٨م.
٣٥- كيف تلقي درساً - معروف زريق- دار اليقظة العربية- مطبعة الانشاء- بيروت- الطبعة الرابعة-١٩٦٩م.
٣٦- لسان العرب - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور- دار صادر- ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
٣٧- لطائف الاشارات - القشيري - دار الكتاب العربي- القاهرة - لم يذكر سنة الطبع.
٣٨- مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - الدار السعودية للنشر- ١٣٧٨هـ.
٣٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الثانية- ١٩٦٧م.
٤٠- المسند- احمد بن حنبل- دار المعارف- مصر- الطبعة الثانية - ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.
٤١- المستدرك على الصحيحين - ابو عبد الله الحاكم النيسابوري- دار الكتاب العربي- بيروت - الطبعة الثانية-١٩٦٧م.
٤٢- المصباح المنير - احمد بن محمد المقري- مطبعة مصطفى البابي واولاده - مصر- لم يذكر سنة الطبع.
٤٣- معجم مقاييس اللغة - ابو الحسين بن فارس - مطبعة مصطفى البابي واولاده- مصر - ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٤٤- المعلم في قاعة الدرس – ناجح خلوف – مكتبة احمد ربيع – حلب – ١٩٧١م.

٤٥- المفردات في غريب القرآن – الراغب الاصفهاني- مطبعة مصطفى البابي واولاده- مصر-١٣٨١هـ/١٩٦١م.

٤٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده – مطبعة الاستقلال الكبرى – القاهرة.

٤٧- مقدمة التفسير – أحمد بن تيمية – مطابع الرياض – الطبعة الاولى – ١٣٨٢هـ.

٤٨- مقدمة في اصول التفسير – أحمد بن تيميه – مطابع دار القلم – بيروت-١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٤٩- مقدمة ابن خلدون – عبد الرحمن بن خلدون – دار العودة – بيروت – لم يذكر سنة الطبع.

٥٠- مقام العقل عند العرب – قدري حافظ طوقان – دار المعارف – مصر- ١٩٦٠م.

٥١- مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزرقاني – دار احياء الكتب العربي- عيسى البابي وشركاؤه- لم يذكر سنة الطبع.

٥٢- مناهج في التفسير – د.مصطفى الصاوي الجويني- منشأة المعارف – الاسكندرية – لم يذكر سنة الطبع.

٥٣- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية – عبد العليم ابراهيم – دار المعارف – مصر- الطبعة السابعة – ١٩٧٣م.